مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات
ISSN: 1543-2335
E-ISSN: 2012-3299
مجلد: 08 عدد: 01 ماي2019
ص187. ص203
العنوان: الترجمة الأدبية الإلكترونية بين الرفض والقبول
تطبيق غوغل أنموذجا

الترجمة الأدبية الإلكترونية بين الرفض والقبول

تطبيق غوغل أنموذجا

الدكتور. سالم بن لباد، الطالبة. هجيرة زروال
جامعة البويرة، جامعة بجاية
salahmed13fatima@gmail.com
salahmed13@hotmail.fr

تاريخ الإرسال:2019/04/07؛ تاريخ القبول:2019/05/27، تاريخ النشر: 02/ 06/2019

Title: Electronic literary translation between rejection and acceptance-Google translation -

Abstract :

The texts are written to be read, and translated according to the interpretation of their meaning, the translation is a form of interpretation, and texts take language forms expressed in accordance with the structures of the target language. Which raises the problems of linguistic terminology contradictions, the absence of meanings of words, phrases and words, in addition to the technical and cultural norms of the literary text. Then, the act of translation is evaluated by the translator, before reaching the reader.

Keywords : Translation, Text, Electronic, Language.

ملخص:

تكتب النصوص لتقرأ، وتعاد صياغتها على حسب تأويل معناها ، وتعتبر الترجمة تشكلا تأويليا، يقوم على ركن اتخاذ النصوص أشكالا لغوية متناسقة تعبر عنها وفق منطق ملكة اللغة المترجم إليها ، مما يطرح مشاكل التناقضات الاصطلاحية اللغوية، وغياب معاني الألفاظ والعبارات والكلمات، إضافة إلى المعايير الفنية والثقافية المصاحبة للنص الأدبي، مما يضع فعل الترجمة على محك التقويم والمراقبة من طرف المترجم، قبل أن تصل إلى المستقبل بصفة عامة والقارئ بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، النص، الالكتروني، اللغة.

مقدمة:

يستعصي على الباحث في مجال الدراسات الأدبية، التعامل مع النصوص الأجنبية وذلك لصعوبة الأمر عليه، لما يستدعيه البحث عن الوسيلة الصحيحة لنقل النص، من لغته الأصلية إلى لغته التي يتقنها، فتصبح الترجمات الآلية وبعض المواقع الخاصة بالترجمة، الحل البديل الذي يسهل عليه عملية البحث. ومن هنا تشكلت فكرة هذا البحث، التي نحاول من خلال هذه الورقة، تتبع بعض الترجمات التي اعتمد أصحابها على تطبيق غوغل، ونرى مدى قبول هذه عملية من رفضها، من مدى صحة وسلامة النص الأدبي المترجم.

1- النص بين آليات العصر الحديثة وملكة اللغة العالقة بالمصادر التوثيقية:

النص المترجم هو صورة عن الأصل، إذ ينبغي أن يكون له نفس المبنو المعنى، وهو المعنى الممكن المحتمل في مقابل المحتمل غير المترجم، وهذه حنكة تخضع للاتساق العام الذي يصنعه المترجم.

ومن هنا نقول: أن النص يجب أن يربط بالعوامل النفسية والاجتماعية المتعلقة بصاحبه، والتي ساهمت في إنشاء هذا النص قبل ترجمته، وحتى العوامل التاريخية التي تساعد بدورها على الفهم والاستيعاب الكلي للنص الأصلي.

والترجمة الأدبية على العموم تقوم على فعل التحويل من لغة إلى أخرى ، وهي بدورها تتعرض لمشكلة النقل من خلال الأداء والتقويم وهنا تظهر صعوباتها في صناعة التقابل والتعادل بين الألفاظ والتراكيب في اللغتين، وكذا يطرح الإشكال التالي: هل تقوم عملية الترجمة على النقل الحرفي للعلامات اللغوية أم على ضمان المعنى ونقله كما هو.

وقد جمع غادمير بين النقل والترجمة على سبيل الترادف والتضاد، حيث يرى أن«الترجمة والنقل، تعبران عن امكانية نقل التحاور بين لسانين ،كل

منهما غريب عن الآخر»[1]، وهذا ما يؤكده جورج مونان،حين يعتبر«أن الترجمة هي نقل – وليس الا النقل — معنى نص ما من لغة إلى أخرى»[2].

ويربطغادمير الترجمة بالتأويل، يقول في ذلك:« الترجمة هي في حد ذاتها تأويل ويمكننا حتى أن نقول إن الترجمة هي دائما تتمة للتأويل الذي وضعه المترجم للعبارة المقترحة عليه»[3]، يفهم من كلامه، أن الترجمة هي عبارة عن نصين متماثلين، ولغتان مختلفتان، واحد منقول بمن (حرف الجر) الذي يفيد الابتداء إلى حرف الجر الثاني الذي يفيد الغاية، فالترجمة تأويل وفهم ووضعية المترجم هي في العمق وضعية المؤول نفسها.

وبقدر سلامة الترجمة وجودة التأويل عند المترجم تكون جودة الفهم والقراءة عند المتلقي، لذلك يجب على المترجم أن يتقن اللغة ومهارة الإنشاء للمصطلح، وتخيير الدال للدلالة، وكذلك قدرة تحويل الممتنع في اللغة، إلى إمكانية قبول شكل لغوي آخر، يجد له في اللغة الثانية، ما يكون معادلا له في النص الأصلي،ويقوم على تشكيل معنى بطريقة ما، أما النص المترجم فيقوم على إعادة تشكيل نفس المعنى في اللغة الثانية، وفق التحديدات السالفة لتكون إعادة الإنتاج مقبولة.

2- استقلالية المصطلح:

الترجمة كائن لغوي وفن من الفنون التطبيقية ، وعلم من العلوم التقنية الدقيقة التي تضم الاساليب والطرق الضرورية للاحتكاك بين الشعوب والتعرف على ثقافاتهما وعلومهما وهي نافذة تطل بها على تاريخ الحضارات كما تمثل أيضا مرحلة مهمة لتحقيق التعارف الفكري والتلاقح المعرفي بين الأمم والشعوب وتسمح بنقل العلوم والآداب وكل ما يتعلق بمختلف مجالات الحياة.

وكثير من الناس من يعتقد بأن الترجمة هي عملية بسيطة وسهلة وأنها مجرد نقل الكلام من لغة إلى أخرى بمجرد معرفة المفردات اللغوية أو المصطلحات الفنية لكلا اللغتين أو تحويل كلمات لغة معينة إلى لغة أخرى من خلال الاعتماد على القواميس والمعاجم اللغوية وهذا الاعتقاد باطل وغير صائب ولا مصداقية فيه وقد فندته مقولة المقاربة بين آليات العصر الحديث وملكة اللغة عند البشر العالقة بالمصادر التوثيقية كالمعاجم والقواميس .

وعلى سبيل التمثيل فلو كانت الترجمة كذلك لكانت المواقع الإلكترونية المتطورة أكثر نجاحا وتوفيقا ومصداقية من الترجمة البشرية فترجمة الفنون والآداب في عملية مضبوطة بقوانين جد معقدة تتصل بإضفاء روح المؤلف على النص الأصلي كأنه أعاد كتابة النص بصورة مطابقة لروح وفكر صاحبه

الأصلي وبذلك يكون النص المترجم هيكلا متكاملا ومتناسقا وواضح الأفكار والمعنى والأسلوب والدلالة ليكون انعكاسه في ما يعد على الروح الأساسية والمستقبلة للنص وهو القارئ بالدرجة الأولى .

3– تعريف الترجمة :

يمكن تحديد مفهوم الترجمة في معنى نقل الكلام من لغة الأصل إلى لغة أخرى، وقد ورد ذلك في منجد اللغة العربية على أنها:« نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح».[4]

ويحدد معني الترجمة في لسان العرب بأنه تفسير الكلام، وفي الاصطلاح هي:«نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى، مع المحافظة على التكافؤ»[5].

وهي عند الكثير من الباحثين، وعلى رأسهم جمال قطب الإسلام نعماني ، الذي يعرفها على أنها:« تعني نقل الكلام والمفاهيم، من لغة إلى لغة أخرى، مع مراعاة التسلسل المنطقي، وقواعد اللغة النحوية والصرفية والدلالية والمصطلحات والتقابلات، وما إلى ذلك مع الحفاظ على روح النص المنقول».[6]

ويدعم هذا التعريف ما جاء في معجم مصطلحات الأدب، الذي يعرف الترجمة بأنها: « إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا، ومع قدم الترجمة قدم الأدب نفسه، وهناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالأصل حرفيا، ومن يرون التصرف، ومن يرون عدم الجدوى في الترجمة، لمن يريد تذوق الأثر الأدبي على وجه الصحيح».[7]

يوضح عادل مصطفى نقطة مهمة في ميدان الترجمة الأدبية، حيث يرى أن «الترجمة تجعلنا على وعي بالتعارض القائم بين عالم فهمنا الخاص، وبين عالم الفهم الذي يمضي فيه العمل، فمثلا في الأدب الإنجليزي، لنجد فجوة مائة عام كافية لخلق تحولا ما في اللغة، بحيث يعيش بوب ومتلون وشكسبير في عالم تاريخي، ولغوي مختلف، بمعنى رؤية إيطاليا في ومن دانتي والولوج إلى عالمها في فهم الكوميديا الإلهية، فالأمر هنا ليس ترجمة لغوية بل ترجمة تاريخية»[8]. وهنا نفهم أن الترجمة لم تكن أبدا ترجمة لغوية فقط، بل تعدتها إلى أكثر من ذلك، بحيث يصبح التاريخ والثقافة والفكر جزء في الترجمة أو مساعد لها.

وهذا ما يقودنا إلى التأكيد بأن الترجمة كمفهوم، إضافة إلى كونها عملية نقل النص من لغته الاصلية إلى اللغة المراد الترجمة إليها، فهي أيضا« عملية نقل لصورة ذهنية أو حديث بكافة معانيه وايحاءاته وملابسته بحيث تكون معبرة تعبيرا دقيقا عن الأصل».[9] أي يجب في عملية الترجمة معرفة الايحاءات

اللغوية التي يقصدها النص الأدبي وهذا ما يتطلب شرطا أساسيا يجب أن يتميز به المترجم، وهو القدرة على قراءة ما بين السطور، والقدرة على الغوص في أعماق الكلام.

4- نماذج من الترجمة الآلية للأدب:

تعد الترجمة الأدبية من بين الترجمات العصيبة على الباحث، لما يحمله النص من خصوصيات تميزه عن باقي النصوص، والسبب في ذلك أنه:«لا يمكن وجود تطابق مطلق بين اللغات، ومن ثمة لا يمكن أن يكون هناك تراجم دقيقة على الوجه الأكمل»[10]. ولذلك نجد أن النصوص العلمية والتكنولوجية تترجم في الغالب بطريقة سليمة عن طريق تطبيق غوغل، لكن يبقى أمر صعب إن لم نقل مستحيل بالنسبة للنص الأدبي، وخاصة النص الشعري الذي يعتبر تعبيرا قوي و عميق عن ذات الشاعر ووجدانه، يحمل معاني خفية تعبر عنها الكلمة

أما مفهوم الترجمة الأدبية فهي: «ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة literary genres مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة، أي الترجمة في شتى فروع المعرفة».[11]

وسنحاول في هذه الورقة مقاربة بعض الترجمات لبعض الأشكال الأدبية، التي يستعصي على الباحث نقلها من اللغة العربية إلى لغات الأجنبية، والتي لم يوفق تطبيق غوغل في هذه العملية:

أ- ترجمة الشعر:تعد ترجمة الشعر من بين أصعب الترجمات، وذلك لصعوبة تلقى هذا الشكل الادبي، الذي يصعب فهم مواضيعه، ولذلك يتطلب من المترجم أن يكون ميالا للشعر وقارئا له و يا حبذا أن يكون ناظما له، ومن بين التحديات التي يواجهها المترجم للشعر، مواجهة الجانب الفني والنفسي الذي تحمله القصيدة، ولا يصادفه في الأشكال النثرية الأخرى مثل: الانزياح، التناص، الدلالة ...

سنحاول في هذه الورقة تقديم بعض النماذج التي لم يستطع التطبيق، ترجمته نظرا لصعوبة الأمر من جهة، وعدم توفر الشروط السالفة الذكر في التطبيق نفسه، وكنموذج اخترنا بعض المقاطع من قصيدة، (The brokenheart)، للشاعر John donne:

The brokenheart .. John Donne
He isstarkmad, whoeversays,
That hehath been in love an hour,
Yet not that love sosoondecays,
But thatitcanten in lessspacedevour;
Whowillbelieve me, if I swear
That I have had the plague a year ?
Whowould not laughat me, if I shouldsay,
I saw a flask of powderburn a day ?

جاءت ترجمة سارة شتيوي على الشكل الآتي:

مجنون انا إن أقول أحببت ساعة ومجنون من يقول

فالحب يغمرنا سريعا ولا حب يفعل لا يقول

إن قلت عشت بالطاعون عاما صدقوني فالحب يبطش بالعقول

أو إن رأيت النار يوما تحترق لا تسخروا فالحب يأتي لا يزول

أما الترجمة الالكترونية لتطبيق غوغل جاءت على الشكل الآتي:

القلب المكسور .. جون دون

هو مجنون صارخ ، من يقول ،

أنه عاش في ساعة ،

ولكن ليس هذا الحب يتحلل قريباً

ولكن هذا يمكن أن يتغاضى عن عشرة في مساحة أقل؛

من يصدقني ، إذا أقسمت

أنني قد كان الطاعون في السنة؟

من لا يضحك علي، إذا كان يجب أن أقول،

رأيت قارورة من مسحوق يحرق يوما؟

من خلال الترجمتين نلاحظ الفرق الكبير بين المعنى الأصلي للنص بالإنجليزية، والنص المترجم عن طريق التطبيق، لأن النص الثاني لا معنى له، بعكس النص الذي ترجمته سارة شتيوي، والذي يبدو الأقرب إلى الصحة.

ب– ترجمة نص المثل:

من بين الأمثلة التي نعرضها في دراستنا هذهالمثل العربي، وهو في أبسط تعريف، القول المأثور الذي ضرب في مقام معين، ثم شاع وأصبح متداولا عبر الأجيال، وقد عرفه الفرابي في قوله: «المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب المكرية».12

المثل حسب تعريف الفرابي يحمل من المعاني الكثير، فهو يوجز تجارب السابقين وحكمهم.

ووقع اختيارنا في هذه الورقة، على بعض الأمثال المشهورة، مثل:

1- بعد العسر يسرا: نلاحظ من خلال الترجمة الآلية لهذا المثل أن تطبيق غوغل لم يعطينا ترجمة صحيحة، لأنه يعتمد على الترجمة الحرفية، وهذه العملية غير مقبولة لأنها تخرج النص عن معناه الحقيقي، و هنا نورد ترجمة غوغل الذي جاءت على الشكل الآتي:

After the hardshipiseas

و الترجمة الصحيحة لهذا المثل تكون كمايلي:

After black clouds, clearweather

2– ذاك الشبل من ذاك الأسد: في هذا المثال نؤكد ما تحدثنا فيه سابقا بحيث جاءت الترجمة حرفية ، ودليلنا في ذلك، أن تطبيق غوغل ترجم الأسد بـ **lion**لكن المقصود بالأسد في النص يختلف في المعنى عن ما ترجمه التطبيق فجاء كالآتي:

That cubfromthat lion

أما الصحيح :

A chip of the old block

3– زاد الطين بلة: من بين الأمثلة، التي نتناولها في هذه الدراسة أيضا هذا المثل، والذي لاحظنا في الترجمة الآلية أن المعنى تغير كليا، وبعيد كل البعد عن المعنى الصحيح للمثل، حيث جاءت الترجمة الآلية كما يلي:

It made mattersworse

أما الترجمة الصحيحة تكون كما يلي:

Add fuel to the fire

جـ– الرواية:

يمكن أن نستشهد كمثال برواية نجمة التي عرفت اهتمام الباحثين أمثال "السعيد بوطاجين"و"أبيض العيسى" و"محمد قويعة" وغيرهم...وقد صادفنا في تتبعنا لترجماتهم لرواية نجمة، الاختلاف في بعض مقاطع الرواية، نذكر على

سبيل المثال، الوحدة الموضوعية (Lakhdar s'est échappé de sa cellule)حيث ترجمها محمد قويعة على الشكل الآتي (فر لخضر من زنزانته) أما السعيد فقد ترجمها بهذا الشكل (لخضر هرب من الحبس) ولو قدمنا هذا المقطع لتطبيق غوغل لترجمه بهذا الشكل (نجا لاخضر من زنزانته).

الملاحظ هنا أن ترجمة تطبيق غوغل كانت بعيدة عن المعنى الحقيقي للمقطع، أما ترجمات السعيد ومحمد فهي قريبة إلى المعنى رغم الاختلاف في كلمة cellule التي ترجمها محمد بالزنزانة وهي الأصح في نظرنا مقارنة بكلمة الحبس التي وظفها السعيد في ترجمته.

الخاتمة:

لا شك أن عملية الترجمة الأدبية تصعب إذا لم يفهم المترجم النص المراد ترجمته فهما صحيحا، حيث يستلزم عليه قراءة الجانب الخفي، الذي يعبر عنه الأدباء ويكتشف من خلال القراءة المحترفة الدقيقة التي تفهم ما بين السطور. هذا من جهة، ومن جهة أخرى وهي ضرورية، أن يكون المترجم مطلعا على إيديولوجية الكاتب وانتمائه الثقافي، وكل ما يحيط به ويميز شخصيته.

أما الترجمة الآلية للأدب فهذا الأمر لا يمكن تحقيقه لعدة أسباب، منها أن غوغل كتطبيق يقوم بالترجمة الحرفية، وهي ترجمة تصلح لبعض المصطلحات

فقط، لكنة لن يوفق في ترجمة النص الأدبي لسبب واحد هو عدم القدرة على ترجمة المعاني والأحاسيس وما تحمله السطور، كذلك جهل ثقافة وفكر صاحب النص، ولذلك يجب أن تكون الترجمة لأصحابها المتخصصين حتى نعطي للنص حقه.

الهوامش:

1 -غادمير، الفهم والتأويل (www.ofouq.com) بتاريخ السبت 02 أكتوبر 2004.

2- جورج مونان : اللسانيات والترجمة ، ترجمة حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، ص 59.

3- غادمير المرجع نفسه.

4- المنجد في اللغة العربية، مادة ترجم، دار الشرق، ط2، بيروت، 2001م.

5- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ص.21

6- جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعية الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد الثالث، بنغلادش، 2006م، ص.18

7- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الادب، مكتبة لبنان، 1974م، ص.576

8- مصطفى عادل، فهم الفهم " مدخل إلى الهيرمينوطيقا"، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص.61

9- عبده مختار موسى، المنهج المتكامل في الترجمة، دار الجنان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2012م، ص.5

10- ماجد النجار، نحو علم الترجمة، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، 1976، ص.796

11- محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط2، 2003م، ص.7

12- الفرابي، 1974م، ص74.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المنجد في اللغة العربية، مادة ترجم، دار الشرق، ط2، بيروت، 2001م.

2- الفرابي، 1974م

3- جورج مونان : اللسانيات والترجمة ، ترجمة حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر.

4- جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعية الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد الثالث، بنغلادش، 2006م.

5- عبده مختار موسى، المنهج المتكامل في الترجمة، دار الجنان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2012م.

6- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديثة، الأردن.

7- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الادب، مكتبة لبنان، 1974م.

8- مصطفى عادل، فهم الفهم " مدخل إلى الهيرمينوطيقا"، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص61.

9– ماجد النجار، نحو علم الترجمة، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، 1976.

10– محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط2، 2003م.

11– غادمير، الفهم والتأويل (www.ofouq.com) بتاريخ السبت 02 أكتوبر 2004.